فلك يسبحون والضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليله
جعلوها متكاثره لتكاثر مطالعها وهو السبب في جمعها بالشموس والاقمار
والا فالشمس واحده والقمر واحد وانما جعل الضمير واو العقلا للوصف بفعلهم
وهو السباحة فان قلت الجمله ما محلها قلت محلها الحال
من الشمس والقمر فان قلت كيف استبد بهما دون الليل والنهار بنصب
الحال عنهما قلت كما تقول رايت زيدا وهندا متبرجة ونحو ذلك اذا جيت
بصفه تختص بها بعض ما تعلق به العامل ومنه قوله تعالى في هذه السوره
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافله اولا محل لها لاستينافها فان قلت لكل
واحد من القمرين فلك على حده فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت
هذا كقولهم كساهم الامير حله وقلدهم سيفا اي كل واحد منهم او كساهم وقلدهم
هذين الجنسين فاكتفي بما يدل على الجنس كانوا يقدرون انه سيموت فيشمتون بموته
فنفي الله عنه الشماتة بهذا اي قضي الله ان لا يخلد في الدنيا بشرا فلا انت ولا هم
الا عرضه للموت فاذا كان الامر كذلك فان مت انت ايبقى هو لا وفي معناه قول
القايل فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا اي نختبركم
بما يجب فيه الصبر من البلايا وبما يجب فيه الشكر من النعم والينا مرجعكم فنجازيكم
على حسب ما يوجد منكم من الصبر او الشكر وانما سمي ذلك ابتلا وهو عالم بما سيكون
من اعمال العاملين قبل وجودهم لانه في صوره الاختبار وفتنة مصدر موكد

لنبلو

لنبلوكم من غير لفظه الذكر يكون بخير وبخلافه واذا دلت الحال على احدهما اطلق
ولم يقيد كقولك للرجل سمعت فلانا يذكرك فان كان الذاكر صديقا فهو ثنا
وان كان عدوا فذم ومنه قوله تعالى سمعنا فتى يذكرهم وقوله اهذا الذي يذكر
الهتكم والمعنى انهم عاكفون بهممهم على ذكر الهتهم وما يجب ان لا يذكر به
من كونهم شفعا وشهدا ويسوهم ان يذكرها ذاكر بخلاف ذلك واما ذكر الله وما
يجب ان يذكر به من الوحدانيه فهم به كافرون لا يصدقون به اصلا فهم احق بان
يتخذوا هزوا منك فانك محق وهم مبطلون وقيل معنى بذكر الرحمن قولهم ما
نعرف الرحمن الا مسيلمه وقولهم وما الرحمن انسجد لما تامرنا وقيل بذكر الرحمن
بما انزل عليك من القران والجمله في موضع الحال اي يتخذونك هزوا وهم على حال
هي اصل الهزو والسخريه وهي الكفر بالله كانوا يستعجلون عذاب الله واياته
الملجيه الى العلم والاقرار ويقولون متى هذا الوعد فاراد نهيهم عن الاستعجال
وزجرهم فقدم اولا ذم الانسان على افراط العجلة وانه مطبوع عليها ثم نهاهم
وزجرهم كانه قال ليس ببدع منكم ان تستعجلوا فانكم مجبولون على ذلك وهو طبعكم
وسجيتكم وعن ابن عباس انه اراد بالانسان ادم وانه حين بلغ الروح صدره ولم
يبالغ فيه اراد ان يقوم وروي لما دخل الروح في عينه نظر الى ثمار الجنه ولما
دخل جوفه اشتهى الطعام وقيل خلقه الله في اخر النهار يوم الجمعه قبل
غروب الشمس فاسرع في خلقه قبل مغيبها وعن ابن عباس انه النطفه من الحرث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)